# الدور التربوي للجمعيات الأهلية في رعاية أطفال ما قبل المدرسة
## (دراسة تحليلية)

فاطمة يسرى عويضة محمد

**المقدمة**

تعد مرحلة ما قبل المدرسة في حياة الطفل هي أهم مراحل النمو وأكثرها أثرا في حياة الفرد حيث يتم فيها تكوين الطفل في جميل جوانب النمو النفسي والعقلي والانفعالي والخلقي والاجتماعي وبناء عليها يكون الأساس الذي يرتكز عليه حياة الفرد.

يعتبر الأطفال أحد العناصر الهامة للتنمية البشرية المستقبلية والتي تمثل مصدرا هاما للثروة التي تحقق التنمية علي المدي البعيد فهم جيل المستقبل ، ويعد الاهتمام بهم ورعايتهم من الضروريات الأساسية لإعداد جيل منتج وقادر علي العطاء والتنمية.

شهد العقدان الأخيران من القرن العشرين خطابا عالميا يؤكد علي أهمية دور الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية ويعتبر الأطفال أحد العناصر الهامة للتنمية البشرية المستقبلية والتي تمثل مصدرا هاما للثروة التي تحقق التنمية علي المدي البعيد فهم جيل المستقبل، وبعد الاهتمام بهم ورعايتهم من الضروريات الأساسية لإعداد جيل منتج وقدر علي العطاء والتنمية وتعد الرعاية المتكاملة للطفولة من أهم مسؤوليات المجتمع، حيث أصبحت رعاية الطفل حاجة عامة يتحمل المجتمع إشباعها والتخطيط لها ولذلك نجد العديد من الأجهزة والمؤسسات الحكومية تعني بالطفولة ورعايتها الشاملة من كافة الجوانب تساعدها في ذلك بعض المؤسسات الأهلية والتطوعية فالجمعيات الأهلية في الفترة الأخيرة تعتبر آلية جوهرية ضمن آليات حركة المجتمع بل وتطويره حيث ترتبط فاعلية الدور الذي يمكن أن تقوم به الجمعيات الأهلية بالمنظور الذي يتحدد علي أساسه حجم ونوعية الدور الذي يقوم به (إسماعيل:٢٠١٠، ١٢٥) كما أن الأسرة تعد من أبرز العوامل الاجتماعية في تشكيل أنماط السلوك وأساليب الاتصال الاجتماعي لدي الأطفال ففيها يتعلم الطفل أنماط السلوك المختلفة والعادات الاجتماعية وفيها يتصل بالجماعة البشرية ويتعامل مع غيره بالأخذ والعطاء ويتشبع بالمبادئ الخلقية (دياب،٢٠١٣، ٢)

ومن أهداف المؤسسات الإيوائية أنها تهدف الي مجموعة من الأهداف تسعى إلى تحقيقها أهمها:

١- أهداف تربوية: تتمثل فى أشكال الخدمات المختلفة التعليمية، والمهنية، والصحية، والتربوية والترويحية.

٢- أهداف علاجية: تتمثل فى علاج المشكلات التى تعوق الطفل من التكيف الشخصي والاجتماعي من خلال التغلب على المعوقات أو التخفيف من حدتها.

٣- أهداف وقائية يقصد بها متابعة الطفل بعد خروجه من المؤسسة حتى يتم التأكد من أنه يعيش بطريقة عادية. ويتوفر له المصدر المالي المناسب حتى لا يتعرض للانحراف أو الفقر.

كما تنحصر الأهداف الأساسية للمؤسسات الإيوائية فى رعاية الأطفال من الخدمات الأسرية والمودعين بالمؤسسات الإيوائية ، وتوفير الخدمات الاجتماعية والدينية والتربوية للأطفال من الجنسين من خلال برامج وأنشطة معدة إعداد جيدا تناسب المراحل العمرية للأطفال ومع حاجاتهم الفسيولوجية والسيكولوجية ، إذا أن الهدف من هذه البرامج نمو الطفل فى ظروف ملائمة تساعدهم على التكيف مع الخدمات البديلة ونظام المؤسسة (علوان: ٢٠٠٨، ٥٩).

مما سبق يتضح أن للمؤسسات الإيوائية أهدافً كثيرة، منها الأهداف التربوية والعلاجية والوقائية. وتقع مسئولية تحقيق هذه الأهداف على المشرفين والأخصائيين بالمؤسسة بالاشتراك مع إدارة تلك المؤسسة ودورها فى تقديم خدمات تربوية وعلاجية ووقائية للأطفال بصورة جيد وبالتالى فان الاهتمام بالمشرفين والأخصائيين بالمؤسسة وإعادة تأهيلهم وتدريبهم يساعد فى تحقيق أهداف المؤسسة التربوية والعلاجية والوقاية.

**كما تقدم المؤسسات الإيوائية أشكالً مختلفة من الرعاية منها حسب نص القانون:**

١- الخدمات الإيوائية وهى الأدوار الرئيسية التى تقوم بها المؤسسات بل أن هذه الخدمة النوع الوحيد من الخدمة تقدم فى تلك المؤسسات ويظهر هذا بوضوح من خلال تسمية المؤسسات باسمها كما يقصد بها وجود أماكن تضم الأطفال ويتوافر لهم فيها سبل العيش والحياة من غذاء وكساء ومأوى أمن وغير ذلك من الحاجات المادية التى يحتاج إليها الطفل.

٢- الخدمات الاجتماعية وتبدأ منذ استقبال الطفل بالمؤسسة حيث يقوم باستقباله الأخصائي الاجتماعي محاولا تهيئة الطفل للاندماج فى الحياة الجديدة ، كما يشمل هذا النوع من الخدمات تناول شخصية الطفل وتنمية ومساعدته على تكوين علاقات وتقويتها بين باقي

الأعضاء ، بالإضافة إلى تدريب الطفل على التكيف مع النظام بالمؤسسة على تحمل المسئولية (المجلس القومي للأمومة والطفولة: ٢٠١٤، ص٣).

٣- الخدمات المهنية تهدف إلى تعليم الأطفال حرفه حتى تحميهم من البطالة والفقر لا بعد خروجه من المؤسسة ولكن من خلال إقامة الورش المختلفة داخل المؤسسة.

٤- الخدمات التعليمية وتتمثل فى إلحاق الأطفال فى مدارس خارج المؤسسة أو عن طريق وجود مدرسه داخل المؤسسة تسير وفقا للبرامج المتبعة فى وزارة التربية والتعليم وتعمل وفق برنامج خاص مع أبنائها وذلك فى حاله وجود فئات خاصة داخل المؤسسة.

٥- الخدمات الصحية تهدف إلى الاهتمام بصحة الطفل من خلال إجراءات الكشف الصحي الدوري عليهم والاهتمام بتغذية الأطفال وإعداد برامج التغذية الصحية لهم كذلك توفير الدواء اللازم ويتطلب ذلك وجود ممرضة مقيمة بالمؤسسة مع وجود طبيب لوضع خطة العلاج وكذلك الكشف الطبي على الأطفال.

٦- الخدمات الترويحية تقدم المؤسسات بعض البرامج الترويحية للأطفال والتى تتمثل فى جماعات الهوايات المختلفة الى جانب أنشطة ترويحية أخرى مثل السماح للأطفال بالذهاب الى السينما ومشاهدة برامج التلفاز وعمل المعسكرات والمصايف وتنظيم الرحلات ، كما ان هناك أنواع أخرى من الخدمات تقدمها المؤسسات مثل الخدمات الرياضية والدينية(التلاهين: ٢٠١٢، ٥٨).

لاشك أن لكل جمعية أهدافها الخاصة التي تسعى إلى تحقيقها بما يتوافق وطبيعة نشاطها وبما يعود بالنفع والخير للجماعات والفئات التي تستهدف خدمتهم ويهمنا في هذا الدليل إثراء الأفكار النيرة للراغبين في تأسيس الجمعيات التوعية بإبراز عدد من الأهداف العامة مقرونة بعد ذلك باختصاصات لنماذج من الجمعيات المتنوعة تسهيلا للراغبين في إنشاء مثل تلك الجمعيات وعليه تمارس الجمعيات والمؤسسات الأهلية نشاطها في جمع مجالات الخير والإحسان والتكافل الاجتماعي والثقافي والإبداعي والمهني وتسعى جاهدة إلى تحقيق تنمية اجتماعية في أوساط المجتمع بكل أشكاله وأنواعه وإلى دعم جهود الدولة وخططها في تحقيق التكافل الاجتماعي ومحاربة الفقر

والأمية والتخلف والعمل على توفير الإمكانية المادية بما يحقق تلك الغاية وفي إطار خطة الدولة وسياستها العامة وبما يضمن تضافر الجهد الرسمي والشعبي في تحسين وضع المجتمع وتنمية وإدماج كل الأفراد للمساهمة في إحداث التنمية والرعاية الشاملة والاعتماد على الذات من خلال تدريب ودعم الفئات الاجتماعية العاطلة عن العمل وتحويلها إلى نواة منتجة لا عالة على المجتمع.

**ومن ذلك تهدف الجمعيات للعمل في المجالات الاجتماعية المختلفة ومنها ما يلي:**

١- ما يختص بالجمعيات الخيرية: العمل في مجال تقديم الدعم والإعانات الخيرية وإنشاء صناديق خيرية وترغيب الأفراد والمؤسسات والقطاعات العامة والخاصة للمساهمة النقدية أو العينية قدر المستطاع ودعم العمل الخيري والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة و الإسهام والتنسيق بين جهد الجمعيات والجهود الرسمية والشعبية من أجل رعاية ومساعدة الفقراء والمساكين والأيتام والمنكوبين والإسهام في حل كثير من مشاكل الأسر الفقيرة وتوفير أدنى حد من متطلبات الحياة الضرورية بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة والمساهمة في البحث الميداني لحصر السر والمساكين والمحتاجين ومساعدتهم ودعوة أهل الخير تقديم العون والمساعدة لهم و تجمع الجهود الفردية الخيرة في قالب جماعي يعود بمردود أكثر نفعاً وفائدة على أفراد المجتمع من خلال التنظيم والتدريب المناسب لدعم ونجاح عمل الجمعيات وإيجاد أسس مناسبة للتنسيق والتعاون بجدية لنجاح العمل الاجتماعي .

٢- ما يختص بالمجال الاجتماعي والثقافي: المساهمة في إقامة ندوات ثقافية رياضية علمية مع الجهات ذات العلاقة و المساهمة في محاربة العادات والتقاليد السيئة وإظهار حقيقة مساوئها على الفرد والمجتمع مثل الثأر وغلاء المهور وبث روح التعاون والمحبة والتكافل الاجتماعي والترابط الأسري بين أفراد المجتمع و الدعوة إلى التمسك بالفضيلة والأخلاق الحميدة الداعي إليها ديننا الإسلامي الحنيف والمساهمة في حل الخلافات والنزاعات القائمة بين أفراد المجتمع بالطرق القانونية السليمة والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة والمساهمة في نشر التوعية ومحاربة الأمية وذلك بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة.

٣- ما يختص بمجال المرأة والطفل ورعاية الأسر: العمل على رعاية المرأة والمحافظة على سلامتها وتقديم الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية لها بما يحقق سعادتها وتطوير قدرات المرأة للمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية إلى الآتي: إنشاء مراكز التوجيه للآباء والأمهات في حقل الرعاية الصحية للاهتمام بالطفل والعناية به لضمان سلامته البدنية والنفسية وتحسين وتطوير وتنمية أوضاع المرأة تربويا وثقافيا واجتماعيا وصحيا وتأهيل المرأة الريفية وتنمية قدراتها العلمية وتوعيتها بحقوقها وواجباتها وفقا لما سنه الشرع التنسيق مع الجهات ذات العلاقة لتشجيع الأسر الفقيرة والريفية بالاهتمام بالطفل صحيا بإتباع الإرشادات الصحية وضرورة إرسال أبنائهم إلى المدارس والمعاهد الفنية لتلقى العلوم والتدريب والتأهيل المناسب لتنشئة أجيال قادرة على البناء والعطاء للمجتمع وتشجيع ودعم الأطفال ذوي المواهب المختلفة كلا في مجاله وتنمية تلك المواهب والإبداعات وصقلها بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة وإيجاد المراكز النسوية المتخصصة لتأهيل المرأة وتدريبها والاعتماد على نفسها في مجالات الحياة المختلفة حتى لا تكون عالة على المجتمع . ونشر الوعي بين أفراد المجتمع وضرورة توعية المرأة بأهمية تعليمها وتأهيلها علمياً واجتماعيا والمساهمة في عملية التوعية السكانية للحد من ظاهرة التفاخر بالإنجاب المتكرر المرهق للمرأة والرجل وللطفل والتوعية لأتباع الأسس الإنجابية المناسبة وبما يساعد على التنمية السكانية السليمة في بيئة صحية قوية تتوفر لها الخدمات الاجتماعية والتربوية المناسبة والعمل على ما من شأنه خدمة الأسرة وتطويرها اجتماعيا وثقافيا وصحيا بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة.

٤- ما يختص بالأيتام والأرامل والعجزة: رعاية الأطفال المشردين وإيجاد دور الرعاية المختلفة لحماية الأطفال من الانحراف ورعايتهم بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة والمساهمة في إيجاد الدور المتخصصة لرعاية العجزة والمسنين والتنسيق بين جهود الدولة والمنظمات الغير حكومية في جانب الاهتمام بالعجزة والأيتام والأرامل لتقديم كل ما من شأنه

خدمتهم ورفع معاناتهم ووضع برامج اجتماعية وثقافية وترفيهية لهم ورفع الوعي الإنساني بين أفراد المجتمع وحثهم على المساهمة في التخفيف من معاناة الأيتام والعجزة وتقديم الدعم المادي والمعنوي لهم وتفعيل الجهود الفردية والمؤسسية لخدمة الأيتام والأرامل والعجزة بشكل أفضل وأنفع. (القانون رقم ٧٠: ٢٠١٧)

**مشكلة الدراسة**:

إن وجود الأطفال في المجتمع بلا أسر تحتضنهم وتربيهم يشكل حالة مقلقة لهذا المجتمع؛ مما يستوجب السعي لمواجهتها، والعمل على توفير الخدمات المناسبة لهم، لذلك قامت وزارة الداخلية والجمعيات الخيرية بإنشاء مؤسسة كانت تعرف باسم) الملاجئ ( لتقديم العون والمساعدة للطفل، وقد تطورت هذه المؤسسة، وتعرف الآن بالمؤسسات الإيوائية، حيث تقوم على توفير الجو الأسري الذي يعطي الطفل شعورًا بالأمن، من خلال ما تسمى بالأسرة البديلة التي تقوم على رعايتها أم بديلة، وتعد الركيزة الأساسية فيها.

كما تتأتي من تزايد عدد الأطفال في هذه المؤسسات والتى يبلغ عددها (١٨٠٠) جمعية على مستوى الدقهلية منها (٥٥) مؤسسة أهلية ، ومنها (١٧٤٥) جمعية أهلية. (الشئون الاجتماعية: ٢٠١٧).

وتلبية لذلك تتلخص مشكلة البحث الحالي فى الدور التربوي للجمعيات الأهلية في رعاية أطفال ما قبل المدرسة من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي "إلى أي مدى تقوم الجمعيات الأهلية بتقديم الدور التربوي في رعاية أطفال ما قبل المدرسة" ويتفرع منه التساؤلات التالية:

١- ما معالم الدور التربوي للجمعيات الأهلية في رعاية أطفال ما قبل المدرسة؟

٢- ما أهم الجهود التى تقوم بها بعض الجمعيات الأهلية فى تقديم الخدمات التربوية لمؤسسات رعاية أطفال ما قبل المدرسة؟

٣- ما واقع الدور التربوي التى تقدمها الجمعيات الأهلية لمؤسسات رعاية أطفال ما قبل المدرسة ؟

٤- ما اهم المعوقات التى تعوق الجمعيات الأهلية عند تقديم الخدمات التربوية لمؤسسات رعاية أطفال ما قبل المدرسة ؟

٥- ما المتطلبات اللازمة لتفعيل جهود الجمعيات الأهلية فى مؤسسات رعاية أطفال ما قبل المدرسة ؟

**أهداف الدراسة**

يتمثل الهدف الرئيسي للبحث فى وضع تصور مقترح لتفعيل جهود الجمعيات الأهلية فى تقديم الدور التربوي لمؤسسات رعاية أطفال ما قبل المدرسة وذلك من خلال:

١- توضيح معالم الخدمات التربوية المقدمة لمؤسسات أطفال ما قبل المدرسة .

٢- معرفة الجهود التى تقوم بها بعض الجمعيات الأهلية فى تقديم الخدمات التربية لمؤسسات أطفال ما قبل المدرسة .

٣- معرفة الخدمات التربوية التى تقدمها الجمعيات الأهلية لمؤسسات رعاية أطفال ما قبل المدرسة.

٤- توضيح المعوقات التى تعوق الجمعيات الأهلية عن تقديم الخدمات لمؤسسات رعاية أطفال ما قبل المدرسة.

٥- معرفة المتطلبات اللازمة لتفعيل جهود الجمعيات الأهلية فى مؤسسات رعاية أطفال ما قبل المدرسة.

**أهمية البحث**

**ترجع أهمية البحث فى انه يتناول**

- الأهمية العلمية : حيث تضيف رصيد بحث لقسم أصول التربية للتعرف على الإطار المفاهيم للخدمات والدور التربوي والجهود التى تقوم بها بعض الجمعيات الأهلية وأيضا المعوقات التى تعوق الجمعيات الأهلية عن تقديم الخدمات لمؤسسات رعاية أطفال ما قبل المدرسة .

- الأهمية الاجتماعية : كثرة المستفيدين لهذه الدراسة وتحقيق تنمية اجتماعية فى أوساط المجتمع وبث روح التعاون والمحبة والتكافل الاجتماعي والترابط الأسرى بين أفراد المجتمع والمساهمة فى حل الخلافات والنزاعات القائمة بين أفراد المجتمع بالطرق القانونية السليمة والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة .

**منهج البحث**

يتم استخدام المنهج الوصفي فالدراسة الحالية فى عرض المشكلة (الدور التربوي للجمعيات الأهلية في رعاية أطفال ما قبل المدرسة) من خلال جمع البيانات الكافية وزيارة هذه المؤسسات والوقوف على جوانب القصور والخدمات التى تقدم لها والقضايا والمجالات التى تستند إليها وكيفية تفعيل هذه الخدمات لخدمة هؤلاء الأطفال واستخلاص هذه البيانات.

**الدراسات السابقة**:

**١. دراسة ( الطويل ، ٢٠١٠ ) بعنوان: الدور التربوي للجمعية الخيرية لرعاية**

**الأيتام بمكة المكرمة** هدفت هذه الدراسة إلى تعرف رعاية الأيتام في الإسلام وتعرف جهود المملكة العربية السعودية في مجال رعاية الأيتام وتعرف واقع جمعية رعاية الأيتام الخيرية بمكة المكرمة والبرامج التي تقدمها لليتيم والدور التربوي الذي تقدمه الجمعية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتوصلت إلى نتائج منها: أن الإسلام كفل الحقوق الدمية وخص حقوق اليتيم ومنها العناية وجعل جزاء من كفله الجنة وقيام الحكومة السعودية بتوفير الدعم المادي المجزي للأيتام بدور الرعاية الحكومية والخيرية: وتنوع البرامج التربوية التي تقدمها الجمعية ألبناء في شتى المجالات وكان قيام الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بالدور التربوي بدرجة متوسطة في محاور الدراسة الخمسة.

٢. **دراسة السويهري ( ٢٠١٠ ) بعنوان: المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأيتام بالجمعية الخيرية بمكة المكرمة** هدفت هذه الدراسة إلى تعرف المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأيتام بالجمعية الخيرية بمكة المكرمة وعالقة تلك المشكلات بعدد من الأبعاد مثل العمر والمرحة التعليمية والصف الدراسي وتصور لبعض البرامج الإرشادية وتكونت عينة الدراسة من يتيما وطبق الباحث عليهم استمارة البيانات الأولية واستبيان المشكلات النفسية والاجتماعية واستخدم الباحث المعالجات الإحصائية المناسبة وتوصلت الدراسة إلى عدد من المشكلات النفسية والاجتماعية وترتيبها حسب انتشارها مشكلة العدوان لدى الأيتام بمشكلة السرقة لدى الأيتام مشكلة الكذب لدى الأيتام، مشكلة الشعور بالوحدة النفسية لدى الأيتام مشكلة الخوف المرضي لدى الأيتام مشكلة الشذوذ الجنسي لدى الأيتام.

٣. **دراسة جمعة( ٢٠١١ ) بعنوان: الإمكانات المادية والبشرية المتاحة في دور رعاية الأيتام** هدفت هذه الدراسة إلى تعرف الإمكانات المادية والبشرية المتاحة في دور رعاية الأيتام وأيضا تعرف برامج التربية البدنية والرياضية المقدمة للأطفال في دور رعاية الأيتام مزع خلال نتائج الاستبانة الخاصة الدراسة وأجريت الدراسة على عينة عشوائية من العاملين والطالب بدور رعاية الأيتام بمحافظة جدة وكان من أهم نتائج الدراسة : عدم وجود ملاعب متنوعة ومجهزة وذات عوامل أمن

وسلامة في دور رعاية الأيتام وعدم وجود صالات مغطاة لممارسة أنشطة التربية البدنية والرياضة في دور رعاية الأيتام ومحدودية صالات اللياقة المجهزة وأدوات المساعدة في دور رعاية الأيتام.

٤. **دراسة العيافي (٢٠١٢) بعنوان: الصلابة النفسية وأحداث الحياة الضاغطة لدى عينة من الطالب الأيتام والعاديين بمدينة مكة المكرمة ومحافظة الليث** هدفت الدراسة إلى معرفة الصلابة النفسية وأحداث الحياة الضاغطة لدى عينة من الطالب الأيتام والعاديين بمدينة مكة المكرمة ومحافظة الليث، وتكونت عينة الدراسة من (٦٥٤) طالبا من مدينة مكة المكرمة و٢٦٢ طالبا من محافظة الليث، واستخدم الباحث مقياس الصلابة النفسية ومقياس مواقف الحياة الضاغطة وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: أن المظاهر الأكثر شيوعا للصلابة النفسية لدى عينة الدر من العاديين كانت على التوالي الاستمتاع بالتحدي الترابط مع مجموعة من الناس اليقين عند المسير بالوصول ويقوم هذا التصور على عدة محاور منها: تفعيل دور المواطن أي تحويل اهتمامه من الاهتمام الضيق بشئون الحياة الفردية الى الاهتمام بقضايا المجتمع العامة وتعديل الفلسفة التى تكون عليها الجمعيات الأهلية من مجرد تقديم خدمات ومساعدات للمواطنين الى حفز مبادراتهم وتقوية إرادتهم وتشجيعهم على تولى شئونهم بأنفس وتكوين جماعات ضغط للتأثير على مراكز صنع القرار وضرورة تعديل القانون المسيطر على الجمعيات بحيث يتفق مع المبادئ الدستورية وحفز الأهالي على تمويل الجمعيات ابتغوا مرضات الله عز وجل وضرورة توفر عنصري الشفافية والمحاسبية وضرورة تدريبهم المستمر للكوادر البشرية العاملة فى الجمعيات بهدف رفع كفاءتهم وتنمية قدراتهم.

٥. **دراسة العطاس (٢٠١٣) بعنوان: مستوى الشعور بالطمأنينة والوحدة النفسية لدى الأيتام المقيمين فى دور الرعاية والأيتام المقيمين لدى ذويهم** هدفت هذه الدراسة الى تعرف مستوى الشعور بالطمأنينة والوحدة النفسية لدى الأيتام المقيمين فى دور الرعاية والأيتام المقيمين لدى ذويهم بالإضافة الى مقارنة كل من الشعور بالطمأنينة والوحدة النفسية للأيتام المقيمين فى دور

الرعايـــة والمقيمـــين لـــدى ذويهـــم واستخدمت الدراسة المـــنهج الوصـــفي المقارن وتكونت عينة الدراسة مـــن ٣٢ يتيما من الأيتـــام المقيمـــين فـــى دور الرعاية بمكة المكرمة و ٢٢ يتيما مـــن الأيتام المقيمين لدى ذويهم بمكة المكرمة واستخدمت الدراسة مقيـــاس الطمأنينـــة النفـــسية ومقيـــاس الـــشعور بالوحـــدة وتوصلت الدراسة الى عدد من النتـــائج من أهمها : ان الأيتام المقيمين فى دور الرعاية يعانون من فقر فـــى الطمأنينـــة النفسية بمستوى أعلـــى مـــن أقـــرانهم المقيمين لدى ذويهم وان كل من الأيتام المقيمين فـــى دور الرعايـــة والأيتـــام المقيمين لدى ذويهم يعانون من الشعور بالوحدة النفسية .

٦. **دراســـة سوســـن إبـــراهيم مـــصطفي (٢٠١٣) بعنوان: الاتجاهات المتبادلـــة بين الأطفال المقيمين في المؤســـسات الإيوائية والأطفال المقيمين مع أسرهم** وكان من أهم نتائج الدراسة: ارتفـــاع الاتجاه المعرفي للأطفال المقيمين فـــي المؤسسات الإيوائيـــة نحـــو الأطفـــال المقيمين مع أسرهم بمتوســـط حـــسابي ٢,٧ وإيجابية الاتجاه السلوكي للأطفـــال المقيمين مـــع أســـرهم نحـــو الأطفـــال المقيمـــين فـــي المؤســـسات الإيوائيـــة بمتوســـط حـــسابي٢,٢٣ ممـــا يـــشير لانخفاض الاتجـــاه المعرفـــي للأطفـــال المقيمين مـــع أســـرهم نحـــو الأطفـــال المقيمـــين فـــي المؤســـسات الإيوائيـــة وارتفاع المكـــون الوجـــداني بمتوســـط ٢,٢٩ ممـــا يـــشير لإيجابيـــة الاتجـــاه الوجداني للأطفال الإناث المقيمين فـــي المؤسسات الإيوائيـــة نحـــو الأطفـــال المقيمين مع أسرهم مما يشير لانخفاض المكون السلوكي لهن بمتوسط حـــسابي ٢,١٤ مما يـــشير لانخفـــاض الاتجـــاه السلوكي لهن نحو الأطفال المقيمين مع أسرهم.

**ثانيا: الدراسات الأجنبية**

١. **دراسة بيترولـــف وآخـــرون: (peter H.wolff,et,all,1995)** هـــــــدفت الدراسة الى المقارنة بـــين (٧٤) طفـــلا يتيما من ارتيريا يتراوح أعمارهم مـــن ٤-٧ سنوات يعيشون مع اســـر وبـــين أطفـــال ملاجـــئ مـــن ناحيـــة الحالـــة الاجتماعية والوجدانية والمعرفية حيـــث تعرضت المجموعتان لضغوط شديدة من الحرب والجفـــاف وتعـــرض اليتـــامى بالإضافة الى فقد الوالدين لعنف الحرب ، وتوصلت نتائج الدراسة الـــى فـــروق نسبية قليلة بين مجموعتي المقارنة حيث ظهر لدى اليتامى الذين يعيشون مع اسر

أعـراض سـلوكية مـن الاضـطراب العاطفي ولكن كانوا أكثـر تفوقـا فـى المستوى المعرفي واللغوي من أطفـال الملاجئ بالنسبة لمقاييس الأداء وأوصت الدراسة بانه لذا كان الطفل محل اهتمام يمكن تطبيق بعض الظروف فـى حـل مشاكل أطفال منفردين فـى دول فيهـا التبني والكفالة ليس لها بدائل واقعية.

٢. **دراسـة بروسـيلكوفا وآخـرون: Proselkova ME . et, all , 1995)** ) هدفت الدراسة الى التعـرف علـى خصائص النمو العقلي للأطفال اليتـامى صغار السن، وتكونت عينة الدراسة من (٤٥) طفلا يتيما تربوا ملجأ للأطفال منذ سن مبكر حتى سـن ٣,٥ سـنة وهـذه المجموعة من اليتامى اتـصفت بتغيـر الخلفية الوجدانية للشخـصية والتوحـد الشديد ، حتى أثبتت نتائج الدراسـة ان الظروف العادية للتنشئة التى تكون على أساس معايير دور الحـضانة وبـرامج الروضة للأطفال العاديين كانـت غيـر مناسبة للأطفال اليتامى فـى الملجـأ ، وكذلك ظهور الاضـطرابات النفـسية بسبب الحرمان لدى الأطفـال اليتـامى يجب ان يلفت انتباه علماء النفس نحـو ضرورة الوقايـة مـن الاضـطرابات والاتجاه نحو تخفيف نتائج الحرمان من الأمومة.

٣. **دراسـة ليبمـان (٢٠٠٢) lipmanl** بعنوان: معيشة الأطفال في دور الإيواء وقد توصلت نتـائج الدراسـة إلـي أن الأطفال الذين يعيشون في دور الإيـواء ربما يكونوا أكثر عرضـة لمـشكلات اجتماعية لديهم ، وكما أظهرت الدراسة أن الأطفال الـذين يعيـشون فـي دور الإيواء يكونوا أدني تحصيلا من تحصيل الأطفال الذين يعيشون مع الوالدين معـا وأن مستوي تعليم الأم يؤثر إيجابيا علي التحصيل الاكاديمي للطفـل فـي حالـة وجود الوالدين.

بعد عرض الدراسات السابقة العربية والأجنبية والتي تناولـت موضـوع الـدور التربوي للجمعيات الأهلية ، يتضح أن هـذه الدراسات منها ما ركز علي مجالات الرعاية التي تقوم بها الجمعيات الأهليـة، وبعـضها ركز علي تاريخ ونشأة الجمعيات الأهليـة، ومنها ما ركز علي الدور التربـوي الـذي تقدمه الجمعية والتعرف علـي المـشكلات النفسية والاجتماعية لدي الأطفال بالجمعيـة والتعرف علي الإمكانات المادية والبـشرية المتاحة فـي دور رعايـة الأيتـام ، وقـد استفادت الدراسة الحاليـة مـن الدراسـات السابقة في تحديد المشكلة والمنهج والأدوات

وبعض نقاط الإطار النظري ، إلا أن هذه الدراسة تختلف عن الدراسات السابقة في أن الدراسة الحالية تركز علي الدور التربوي للجمعيات الأهلية في رعاية أطفال ما قبل المدرسة .

وسوف يتم معالجة البحث الحالي من خلال المحاور التالية:

**المحور الأول: الإطار المفاهيمى للرعاية الاجتماعية داخل المؤسسات الإيوائية**

**(١) مفهوم الرعاية الاجتماعية**

تعرف الرعاية الاجتماعية لغة من كلمة (رعي، يرعي، رعاية) يصل إلى هذه المعاني المشتركة بين جميع المعاجم، رعى الشيء رعيا ورعاية أي حفظه وراقبه، وتولي أمره، وحفظ له عهده رعاه، رعاية: راقبه وتولي أمره رعي الأمانة والعهود لاحظها وحفظها وفي التنزيل العزيز ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: "كلكم راع ومسؤول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته. والرجل في أهله راع وهو مسئول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها والخادم مسؤول عن مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته". قال: فسمعت هؤلاء من رسول الله صلي الله عليه وسلم، واحسب النبي (ﷺ) قال: والرجل في مال أبيه راع وهوا مسئول عن رعيته، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته. (السيد: ٢٠١٦، ٢١)

وهي تلك الخدمات العامة التي تقدمها الدولة بالإضافة إلى الخدمات الاجتماعية الأهلية التي يوفرها أفراد المجتمع لأنفسهم والخدمات الاجتماعية الأهلية تنشأ بدافع من المجتمع نفسه أو بعض أفراده بغرض خدمة أفراد المجتمع أو جماعاته أو المجتمع كله وقد تنشأ هذه الخدمة بمساهمة ومساعدة الدولة أو تنشأ نتيجة لمساهمة الأفراد وتعاونهم دون مساعدة مادية من الدولة (سرحان: ٢٠٠٦، ١٨).

وقد عرفت الدراسة الرعاية الاجتماعية على أنها: مجموعة خدمات وبرامج حكومية تقدم لأفراد وجماعات مختلفة في المجتمع لحمايتهم ورعايتهم والتكفل بهم في المجتمع ليصبحوا قادرين على التكيف في المجتمع.

**(٢) خصائص الرعاية الاجتماعية**

١- تسعي الرعاية الاجتماعية لتوظيف طاقات المجتمع واستثمارها لتحسين أحوال المواطنين الحالية و المستقبلية.

٢- الرعاية الاجتماعية تشمل كل أشكال التدخل الاجتماعي لعلاج المشاكل الاجتماعية والوقاية منها.

٣- الرعاية الاجتماعية مفهوم واسع يشمل عديدا من الخدمات التي تختلف صورها من مجتمع ل آخر.

٤- الرعاية الاجتماعية جهود منظمة وبرامج متكاملة تتضمن تقديم خدمات متنوعة من خلال مؤسسات حكومية وأهلية في إطار يكفل لكل مواطن حق الاستفادة منها.

٥- تمول الرعاية الاجتماعية من موارد المجتمع سواء كان عن طريق الضرائب التي يدفعها المواطنون للدولة أو عن طريق المنح والتبرعات الخاصة (الغرباوي: ٢٠٠٩، ١٢)

**(٣) مجالات الرعاية الاجتماعية**

تقوم وزارة الشئون الاجتماعية بتقديم الخدمات الاجتماعية السابق ذكرها من خلال الميادين المختلفة للرعاية الاجتماعية وهي:

١- رعاية الأمومة والطفولة: بلغت نسبة الجمعيات في هذا الميدان ٧,٧٪عام ١٩٧٤ إلى إجمالي عدد الجمعيات العاملة في مجال الرعاية الاجتماعية. وفي عام ١٩٩٦ كان عددها ٢٠١ جمعية بنسبة ١٦,٨٠٦٪، أما في عام ١٩٩٧ تناقص عددها ١٩٩ جمعية وان كانت نسبتها ١٦,٨٠٧٪وهي تقريبا نفس النسبة لعام ١٩٩٦ وان كان عددها أقل.

٢- رعاية وتنظيم الأسرة: بلغت نسبة الجمعيات العاملة فيه ٨,٨٪عام ١٩٧٤ وقد اهتمت الوزارة بالأسرة وتوسعت في إنشاء المنظمات الاجتماعية الخاصة بها لذا تزايد عددها ١٣٤جمعية عامي ١٩٩٦، ١٩٩٧ بنسبة ١١,٢٠٤، ١١,٣١٨ على التوالي.

٣- المساعدات الاجتماعية: مثلث الجمعيات العاملة في هذا الميدان نسبة ٤٦,٢٪عام ١٩٧٤ ويرجع السبب في ذلك إلى الشعور بالتضامن والتكامل الاجتماعي وحب الخير والي العقائد الدينية المتأصلة في أفراد الشعب والتي تحث على رعاية القيم، وتمثل ميدان المساعدات الاجتماعية المركز الثاني في عدد الجمعيات بعد ميدان تنمية المجتمعات المحلية. ونظرا لتزايد الاهتمام بالجمعيات في المجالات الأخرى حيث وصل عدد الجمعيات عام ١٩٩٦، ٢٦١جمعية بنسبة ٢١,٨٢٣، وفي عام ١٩٩٧ بلغ عددها ٢٦٣ جمعية بنسبة ٢٢,٢١٣٪

٤- رعاية الفئات الخاصة والمعاقين: كذلك بنسبة المنظمات العاملة في هذا الميدان ٢,١ عام ١٩٧٤ من إجمالي عدد الجمعيات، ومن الفئات التي يخدمها هذا الميدان: المكفوفين، ومرضي الدرن،

والجـــزام والـــصم والـــبكم ومبتـــوري الأطراف، ومرضي القلب والـــسرطان والمتخلفين عقليا... إلخ، وتهتم الوزارة بهذه الفئات في جميع أنحاء الجمهورية تحقيقا لمبدأ تكـــافؤ الفـــرص وتـــوفيرا للعدالة الاجتماعية. وفى عـــام ١٩٩٧، كان ٧٠ جمعية بنسبة ٥,٩١٢٪

٥- الخدمات الثقافية والعلمية والدينية: مثلث المنظمات العاملة في هذا الميدان نـــسبة ٣٢,٣٪عام ١٩٧٤ وتعتبر المنظمـــات في هذا الميدان من اسبق المنظمات في الظهور ويرجع ذلك إلى الصلة الوثيقـــة بين الـــدين والعمـــل الاجتمـــاعي فـــي مجالاته المختلفة. وفي عام ١٩٩٦ كان عددها ٢٥٦ جمعية تناقصت إلى ٢٤٤ جمعيـــة بنـــسبة ٢١,٤٠٥، ٢٠,٦٠٨٪ على التوالي.

٦- جمعيات تزاول أكثر من نشاط: وبلـــغ عددها ٢٧٣ جمعية بنسبة ٢٢,٨٢٦ عام ١٩٩٦، بينما كان عددها ٢٧٤ جمعيـــة بنسبة ٢٣,١٤٢ عام ١٩٩٧ (سرحان: ٢٠٠٦، ٢٢).

**المحـــور الثـــاني: الإطـــار الفكـــري للمؤســـسات الإيوائية**

تعتبر المؤسسات الإيوائيـــة ذات دور هام لحماية الأطفـــال المُـــودعين بهـــا مـــن التعرض للانحـــراف، ولا يقتـــصر دورهـــا الإيوائي على توفير الغذاء والكساء فحسب، بل يمتد هذا الدور إلى تربية هؤلاء الأطفال وحمايتهم من التشرد والانحـــراف ليكونـــوا نشئا صالحا في المستقبل من خلال أهـــداف خاصة بهذه المؤسسات.

ويعد نزلاء دور ومؤسسات التربيـــة الاجتماعية فئة من فئـــات المجتمـــع الـــذين يعتبرون ضحايا لظروف لا ذنب لهم فيهـــا، ونتيجة لفقدانهم الأسر التي ترعاهم وتوجههم فإن ذلك يؤدي إلى معاناتهم مـــن مـــشكلات وصعوبات في حياتهم، لذا فإن الجهود يجب أن تبذل لتعويضهم عن الحرمان من الرعاية الأسرية ولمـــساعدتهم علـــى التكيـــف فـــي مجتمعهم، وليكونوا أعضاء نافعين فـــاعلين فيه وتعـــد المؤســـسات الإيوائيـــة إحـــدى المؤسسات الاجتماعية التي تهتم بفئة خاصة من الأطفال وهم الأطفال الأيتـــام واللقطـــاء ومجهولي النسب الذين لا مأوي لهم.

ومن هذا المنطلق فلابد مـــن إلقـــاء الضوء على المؤسسات الإيوائية باعتبارهـــا بديل للطفل عن الأسرة حيث تقوم بتنـــشئته ورعايته ومن خلال رعاية تلك المؤســـسات للأطفال المحرومين من الرعايـــة الأســـرية يمكننا بذلك تعويضهم عن البيئـــة الأســـرية الطبيعية، وذلك عن طريـــق إدمـــاجهم فـــي أنشطة وخدمات المؤسسات لذا يجب الإشارة إلى تلك المؤســـسات الإيوائيـــة وتعريفهـــا

باعتبارها عامل مؤثر في نمو وإظهار قدرات الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية (محمد: ٢٠٠٤، ١١).

**(١) مفهوم المؤسسات الإيوائية**

أنها دار مجهزه للإقامة الداخلية لإيواء الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية بسبب الظروف الأسرية الصعبة والتي تحول بينهم وبين الاستمرار في معيشتهم داخل الأسرة الطبيعية كالأطفال مجهولي النسب، الضالين، التفكك الأسري وذلك لمرض أو سجن أو عجز أحد الوالدين وتسعي هذه المؤسسة إلى توفير التنشئة الاجتماعية السليمة لهؤلاء الأطفال. (اللائحة النموذجية المنظمة للعمل بالمؤسسات الإيوائية).

**وتستخلص الباحثة من تلك التعريفات أن المؤسسات الإيوائية هي:**

مؤسسة يلتحق بها الطفل الصغير (ذكر أو أنثى) الذي حرم من الحياة في أسرة طبيعية نتيجة عوامل تتصل ببناء الأسرة أو لوظيفتها لتوفر له أوجه الرعاية الاجتماعية والتعليمية والصحية والدينية والمهنية. وتتنوع هذه المؤسسات وتختلف من حيث الحجم فنجد بعضها كبير يضم عددًا كبيرًا من الأطفال والبعض الآخر صغير جدًا يضم عددًا صغيرًا من الأطفال، كما تختلف من حيث الهيئة التابعة لها فنجد بعضها يخضع لإشراف وزارة الشئون الاجتماعية وبعضها تابع للجمعيات الخيرية أو الدينية، والبعض الآخر تابع لمؤسسات خاصة.

**(٢) تصنيف المؤسسات الإيوائية:**

يمكن تصنيف المؤسسات الإيوائية لما يلي:

أ- المؤسسات الإيوائية للأطفال المعرضين للانحراف.

ب- المؤسسات الإيوائية للأطفال الشواذ وضعاف العقول وذوي العاهات.

ج- المؤسسات الإيوائية للأطفال غير المضبوطين وجدانيا والأحداث المنحرفين.

والنوعين الأخرين ينتميان إلى مجالات نوعية في الخدمة الاجتماعية مثل مجال ذوي العاهات، والأحداث المنحرفين... إلخ. وفي ميدان الطفولة سوف تختص الدراسة بالحديث عن الأطفال العاديين الذين يحتاجون إلى الرعاية المؤسسية عوضا عن الأسرة الطبيعية التي تعجز عن رعايتهم.

ومؤسسات الإيداع نوعان: حكومية وأهلية، ومن حيث الوظيفة علاجية، ووقائية.

١- **مؤسسات حكومية:** تديرها أجهزة وزارة الشئون الاجتماعية.

٢- **مؤسسات أهلية:** تابعة إلى هيئات تطوعية أو جمعيات خيرية أما من حيث الوظيفة:

أ- مؤسسات علاجية: تتناول الحدث بعد وقوعه في الانحراف.

ب- مؤسسات وقائية: تتناول الحدث بالرعاية حتى لا يقع في الانحراف.

وهناك تصنيف آخر للمؤسسات الإيوائية تبعا لنوعها وهي:

١- **مؤسسات شبه مغلقة:** يخرج الحدث منها بتصريح، وتوجد حراسة خفيفة على المؤسسة من الخارج.

**٢- نظام القري (الأكواخ):**

وفيه يقسم الأطفال إلى مجموعات يعيش في منزل مستقلة وفيه معيشة مستقلة ويتم توجيههم بمعرفة أب وأم بديلة في ظل نسق المؤسسة ويحاول هذا النظام الاقتراب من نموذج الأسرة البديلة أو الاستعاضة عنها.

وعبارة عن قرية الأطفال تستخدم اليوم كنوع من المؤسسات التي تشارك في الأنواع المختلفة من الأعمال الخيرية ويرمز لها بالرمز SOS وهي تهتم بإعطاء الأطفال اليتامى المحرومين نشأة جديدة في الحياة عن طريق بديل لأسرهم التي فقدوها.

**٣- نظام المدن:**

وهي نظام حديث يقوم على تكامل الرعاية للأطفال داخل مدينتهم من الناحية التربوية والتعليمية والتثقيفية والحياتية ويقيم بها ملاعب ووسائل لشغل أوقات الفراغ، ويتم العمل فيه وفق برنامج الأمهات البدائل ووفقا لنظام إعداد وفلسفة خاصة.

**٤- نظام المؤسسات الإيوائية المفتوحة:**

وهو نظام بالمؤسسات الكبيرة التي تقسم فيها أماكن النوم إلى عنابر ويقسم فيها الأطفال إلى أسر صغيرة يشرف عليها أحد الرواد بالمؤسسة ويطلق عليها اسم المؤسسات المفتوحة نظرا لأنها لا تقوم علي تكامل الرعاية داخلها، بمعني لا يوجد بها فصول للتعليم الإلزامي، ولكن الأطفال يخرجون في الصباح علي المدارس الحكومية المجاورة للمؤسسة ويتعلمون وسط بقية الأطفال الأخرين ويعودون في نهاية اليوم إلى المؤسسة، وأيضا بالنسبة للتدريب المهني لا يفضل وجود ورش لتعليم الحرف داخل المؤسسة ولكن يذهب الأطفال لتعليم الحرف في الورش الخارجية وكلها وسائل تساعد بفاعلية علي تكيف الطفل مع المجتمع المحيط حتي يسهل إعادته مره أخري إلى هذا المجتمع وعلي اعتبار أن إقامته بالمؤسسة هي بمثابة فترة انتقالية مؤقته

ومثـــال مؤســـسات SOS.(إمبـــابي: ٢٠١٧،١١١)

**ويمكن تقسيم المؤسسات الإيوائية إلى:**

١- **مؤسسات حكومية:** وتعرف بأنها إحدى وحدات الجهـاز الحكـومي وتخـضع للأحكام التي تنظمه وان كافة السياسات والقوانين والتشريعات الخاصـة بهـا تحددها الحكومة وكذلك تحدد أهـدافها وخدماتها متاحة لكل الأفراد وتتميز هذه المنظمات بهيكلها التنظيمي المعقد وكل المقررات الخاصة بها تكون في إطـار السياسة العامة للدولة.

٢- **مؤسسات أهلية:** وهي في الأساس تقوم على الجهود التطوعية لجماعـات مـن الأفراد المهتمين بالخدمـة المجتمعيـة ويتولون إدارتها وتنظيمها فـي إطـار النظام العام والقوانين والتشريعات التي تنظم العمل الاجتماعي التطوعي طبقـا للقـانون رقـم (٣٢) لـسنة ١٩٦٤وتعديلاته.

٣- **مؤسسات حكومية أهلية:** وهي خاضعة لتمويل مشترك من الأهالي والمهتمـين بتقديم تلك الخدمة الاجتماعيـة وبـين الحكومة فمؤسسات الإيواء إما جمعيات أهلية أو مؤسسات حكوميـة ويطلـق عليها مؤسسة إيوائية إذا كانت حكومية تشرف عليها وزارة الشئون الاجتماعية إداريا وماليا ويطلق عليها دارا أو ملجا إذا كانـت تتبـع إدارة أهليـة أو خيرية.(راغب: ٢٠١٣، ١٣٩)

وتعتبر المؤسسات الإيوائية مؤسسات اجتماعية متخصصة فـي رعايـة الأطفـال والشباب المحروم من الرعاية الوالدية فتقدم لهم المؤسسة الخدمات التي تلبي احتياجـاتهم ولكن قد يشعر الطفل بعدم الانتماء للمؤسسة التي يلحق بها نتيجة لحرمان مـن أسـرته الطبيعية وشعوره بان المؤسسة تفرض عليه وصفا أو نطاقا روتينيا وأسلوب حياة داخلها ليس له دخل في تشكيله ولا يسهل له عملية التفاعل الاجتماعي بها مما يجعلـه يـضيق بنظام المؤسسة خاصة فـي حالـة معاملـة المشرفين غير السوية له أو عدم تنوع أنشطة المؤسسة وبرامجها وغيرها، الأمـر الـذي يتطلب العمل على رفع كفاءة هذه المؤسسات حتي يعوض الطفل عما افتقده من رعاية في كنف والدية. (زهران: ٢٠٠٦، ١٧٩)

**المحور الثالث: الجمعيات الأهلية ودورها في رعاية أطفال ما قبل المدرسة**

يعتبر الأطفال أحد العناصـر الهامـة للتنمية البشرية المستقبلية والتي تمثل مصدرا هاما للثروة التي تحقق التنمية علـي المـدي البعيد فهم جيل المستقبل ، وبعد الاهتمام بهم ورعايتهم من الضروريات الأساسية لإعـداد

جيل منتج وقدر علي العطاء والتنمية وتعد الرعاية المتكاملة للطفولة من أهم مسؤوليات المجتمع ، حيث أصبحت رعاية الطفل حاجة عامة يتحمل المجتمع إشباعها والتخطيط لها ولذلك نجد العديد من الأجهزة والمؤسسات الحكومية تعني بالطفولة ورعايتها الشاملة من كافة الجوانب تساعدها في ذلك بعض المؤسسات الأهلية والتطوعية فالجمعيات الأهلية في الفترة الأخيرة تعتبر آلية جوهرية ضمن آليات حركة المجتمع بل وتطويره حيث ترتبط فاعلية الدور الذي يمكن أن تقوم به الجمعيات الأهلية بالمنظور الذي يتحدد علي أساسه حجم ونوعية الدور الذي يقوم به. (إسماعيل:٢٠١٠، ١٢٥ )

**١. مفهوم الجمعيات الأهلية**

يعرف القانون رقم ٧٠ لسنة ٢٠١٧ الجمعية بانها "كل جماعة ذات تنظيم مستمر يتم تأسيسها وفقا لأحكام هذا القانون ، وتتألف من أشخاص طبيعية أو اعتبارية مصرية أو منهما معا ، بحد ادني عشرة أشخاص ،وتهدف الي ممارسة العمل الأهلي .(وزارة الشئون الاجتماعية، ٢٠١٧)

**٢. خصائص الجمعيات الأهلية**

الجمعيات والمؤسسات الأهلية كمظهر للمشاركة الشعبية ووسيلة لأداء العمل الاجتماعي تتميز بالكثير من السمات والخصائص التي يمكن إيجازها في الاتي:

١. تنشأ الجمعيات الأهلية رغبة من الأهالي لتقديم الخدمات التطوعية للأفراد بالمجتمع الذي يعيشون فيه.
٢. تعتمد في أدائها لعملها علي مجموعة من المبادئ الديمقراطية والإنسانية التي تهدف في المقام الأول لتقديم الخدمات التطوعية.
٣. مشهرة بنص قانون يؤمن لها الاطار القانوني مزاولة عملها في المجال المحدد لها ، علي اعتبار ان هذا نوعا من التنظيم ، وتكون مقبولة من المجتمع المحلي الذي تقع في دائرته الجغرافية .
٤. لها وظائف ظاهرة ومعلنة بواسطة الأعضاء انفسهم والمشاركين والمتطوعين في العمل التطوعي بالجمعيات الأهلية.
٥. لا تهدف الي الربح وان كانت هناك من الخدمات التي تقدمها الجمعيات الأهلية بمقابل مادي ، إلا ان العائد يرجع للجمعية لدعم أنشطة أخري، وليس لمنفعة أعضاء الجمعية ومجلس إدارتها.
٦. يكون مجالا لجذب منافع لأخرين من المجتمع نفسه، ولا يمارس نشاطا محظورا طبقا للقانون المنظم لعمل

والمعلن قبل الإشهار لنشاط الجمعية. (أحمد: ٢٠١١، ٨٥)

**٣. تصنيفات الجمعيات الأهلية:**

اعتمدت الجمعيات الأهلية في مصر علي التمويل الحكومي أو شبه الحكومي اعتمادا شبه تام وهو ما يفسر انعكاس ذلك علي طريقة تكوين الجمعيات الأهلية في مصر والتي يمكن تصنيفها حسب طريقة تكوين الجمعية كما يلي:

١) جمعيات قائمة علي أساس من التنظيم الشعبي المحلي، وينشأ هذا النوع من الجمعيات تلبية لاحتياجات أفراد المجتمع المحلي من مشكلة معينة تواجههم كنقص في الخدمات الصحية أو التعليمية أو احتياجاتهم لمسجد ويتم إنشاء جمعية عن طريق قيادات واعية بهذا المجتمع تتمكن من تنظيم وتعبئة الجهود لتلبية هذه الاحتياجات والتغلب علي المشكلة.

٢) جمعيات تؤسسها جماعة الصفوة الاجتماعية أو الدينية أو المحلية أو القومية، وينشأ هذا النوع من الجمعيات من خلال بعض الصفوة من المهتمين بالإصلاح الاجتماعي أو بقضية معينة كالفقر أو الشباب أو البيئة أو أطفال الشوارع وتبدا كجمعية مركزية في العاصمة ثم يتبعها جمعيات تابعة في الأقاليم وتقدم هذه الجمعيات برامج خدمات اجتماعية خاصة، ويتميز هذا النوع من الجمعيات بقدرتها علي تعبئة موارد مالية كبيرة وتقدم خدمات عالية الكفاءة والخبرة كما يسهم بعضها في تقديم خدمات قومية كجمعية الهلال الأحمر.

٣) جمعيات شبه حكومية وهي جمعيات شبه حكومية يتم تكوينها وتشكيل جمعيتها العمومية ومحلس إدارتها بواسطة وزارة الشئون الاجتماعية ويعتمد علي موظفين وقياداتها العليا من وزارة الشئون الاجتماعية.

ويقوم هذا النوع من الجمعيات خدمات متخصصة ومنظمة علي المستوي القومي والمحلي مثل جمعيات التأهيل الاجتماعي والأسر المنتجة ومراكز التدريب المهني وتمويل هذه الجمعيات يتم من خلال اعتماد وزارة الشئون الاجتماعية في صورة إعانات سنوية إضافة الي عائد مبيعات مراكز التدريب وبعض المعونات الأجنبية.

٤) جمعيات الأهداف الخاصة وهذا النوع من الجمعيات يمثل الصورة السلبية لفكرة الجمعيات الأهلية وتتعدد أشكال هذا النوع من الجمعيات بتعدد سلبياتها. ومن أمثلة الجمعيات:

- جمعيات المحاكم وتنشأ علي يد بعض قيادات هذه الجمعيات بموجب أحكام قضائية وصراع علي قياداتها والسيطرة عليها علي أساس أنها باب خلفي للاسترزاق وجمع الأموال وتستخدم العمل التطوعي كمواجهه لها .
- جمعيات الوجاهة الاجتماعية ومنها جمعيات الرجل الواحد والذي يسيطر علي إدارة الجمعية فهو الرئيسي وهو مجلس الإدارة.

ومن هذا النوع جمعيات الوجاهة الاجتماعية التي يتخذ مؤسسوها وأعضائها من تلك الجمعيات واجهة اجتماعية لهم للدعاية لهم واشهر تلك الجمعيات – جمعيات الانتخابات والتي يقوم مرشحو المجالس النيابية بأنشائها بهدف الدعاية لهم، وكذلك تجمعات بعض رجال الأعمال التي يستخدمها البعض للدعاية والإعلان عن أنشطتهم.(عبدالرؤوف: ٢٠١٦، ٢٦)

**معالم الدور التربوي**

تمثلت الأدوار التربوية للجمعيات الأهلية في هذا المجال في رعاية الأطفال الأيتام تربويًا، والمشاركة في مؤتمرات رعاية الأطفال، وتوفير بيئة جاذبة لهم لحمايتهم من مخاطر الشارع، وإقامة الندوات والحملات للتوعية بحقوقهم، وتكوين أسر بديلة لفاقدي الرعاية، وإنشاء المؤسسات الإيوائية، وحث الجهات المختصة لإصدار تشريعات لحماية الأطفال، ومواجهة عمالة الأطفال، وتنفيذ نشاطات لمناهضة العنف ضد الطفل، وتأهيل الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، وإنشاء دور حضانة، وتيسير تحصيل الأطفال للأنشطة الترفيهية، والإشراف علي معلمات رياض الأطفال وتحسين أدائهن، توفير مكتبة تثقيفية ومجلات لأطفال مرحلة رياض الأطفال، ورعايتهم صحيًا، والرعاية الطلابية لغير القادرين، وفتح فصول لمحو الأمية وتعليم الكبار، وإمداد فصول التعليم المجتمعي بما يلزمها، وترميم وصيانة بعض المدارس، وإقامة الحفلات والندوات الثقافية، وتكريم الأوائل والمبدعين، وفتح مكاتب لتحفيظ القرآن الكريم.

**معوقات الدور التربوي**

١. ضعف الحاجة إلى المؤسسات الإيوائية بالمجتمع، إلى وجود قناعة لدى أغلب العينة بكفاية القوانين والتشريعات المسنونة حاليًا لحماية الأطفال من الاستغلال.
٢. لا تتوافر أحياناً الأماكن اللازمة لإقامة أندية وحدائق للطفل.

٣. ضعف بعض الأدوار لضعف الإمكانات المادية الذي يعد سببًا أساسيًا في ضعف أي أنشطة لأي جمعية.(كرم صلاح:٢٠١٨)

٤. ضعف الكوادر البشرية العاملة في الجمعيات الأهلية وحاجتها إلي التزود بالخبرات الضرورية ومعرفة الأوضاع المجتمعية المحيطة وكيفية التعامل معها.

٥. مشكلة تمويل الجمعيات واعتمادها بدرجة كبيرة علي المساعدات الحكومية وتمويل الجهات الأجنبية مما يضعف استقلالها.(علي صالح:٣٤٢،٢٠١٠)

**متطلبات تفعيل الدور التربوي**

١. عقد الجمعية لدورات تدريبية للمعلمين والمربين بالمؤسسات التربوية التابعة لها تشمل دورات تربوية سلوكية.

٢. الاهتمام بالمترددين علي المؤسسات التربوية التابعة للجمعية ورعايتهم وتحفيزهم علي الاجتهاد وإثابتهم ماديا ومعنويا حال اجتهادهم.

٣. تلبية الحاجات التربوية للطلاب بالمؤسسات التربوية التابعة للجمعية.

٤. تنمية قدرة الطفل علي الابتكار والأبداع من خلال الأنشطة الحرة، وتنظيم محاضرات ودورات تدريبية لتنمية القدرات المختلفة للدارسين.

٥. إعداد محتوي تعليمي وتربوي مناسب لكل عمر والاهتمام بالأنشطة وتنويعها داخل المؤسسات التربوية التابعة للجمعية.

**المراجع**


١. احمد، ياسر محمد محمد(٢٠١١): معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس، رساله ماجيستير فاعلية برامج التخطيط الاجتماعي للجمعيات الأهلية في التنمية المستدامة.

٢. إسماعيل، نيللي مصطفي (٢٠١٠): إسهامات الجمعيات الأهلية في تحسين جودة الحياة للأطفال بالمجتمعات العشوائية، رسالة ماجيستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان).

٣. إسماعيل، نيللي مصطفي (٢٠١٠): إسهامات الجمعيات الأهلية في تحسين جودة الحياة للأطفال بالمجتمعات العشوائية، رسالة ماجيستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

٤. إمبابي، سمر عبد الله عبد الشافي (٢٠١٧): دور منظمات المجتمع المدني في دعم الحقوق الاجتماعية لأطفال المؤسسات الإيوائية.

٥. بن زكريا، ابن الحسين احمد بن فارس (١٩٩٩): معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية.

٦. التلاهين، فاطمة محمد راشد(٢٠١٢): فاعلية برنامج إرشادي لإشباع بعض الحاجات الإرشادية لدي الأم البديلة بالمؤسسات الإيوائية في المملكة الأردنية الهاشمية ، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية ، رسالة دكتوراه.

٧. جمعه، أحمد جمعه عواد (٢٠١١): برامج التربية البدنية والرياضية في دور رعاية الأيتام بمحافظة جدة، مجلة القادسية لعلوم التربية الرياضية ،المجلد (١١)العدد (٣)كانون الأول.

٨. جمهورية مصر العربية، قانون الجمعيات الأهلية، قانون رقم ٧٠ لسنة ٢٠١٧، المادة ١، القاهرة ، وزارة الشئون الاجتماعية، ٢٠١٧.

٩. جمهورية مصر العربية: قانون الجمعيات الأهلية قانون رقم ٧٠ لسنة ٢٠١٧،القاهرة ، وزارة الشؤون الاجتماعية ،٢٠١٧).

١٠. الخولي، هناء فتحي محمد (٢٠١٣): برنامج إرشادي لخفض سلوك العنف لدي عينة من أطفال الشوارع بالمؤسسات الإيوائية النهارية، رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعه عين شمس.

١١. دياب، رشا رضا راغب (٢٠١٣): دور الأسرة ورياض الأطفال في تحقيق أهداف التربية الاجتماعية للطفل اليتيم ، جامعة المنصورة، كلية التربية.

١٢. راغب، رشا رضا(٢٠١٣): دور الأسرة ورياض الأطفال في تحقيق أهداف التربية الاجتماعية للطفل اليتيم، كلية التربية، جامعة المنصورة.

١٣. زهران، مني محمد(٢٠٠٦): على فلسفة مؤسسات تربية البنين والبنات في مصر ودورها في مواجهة ظاهرة الأطفال المشردين، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنصورة.

١٤. سرحان، نظيمة أحمد محمود(٢٠٠٦): الخدمة الاجتماعية المعاصرة، الطبعة الأولي مجموعة النيل العربية، ص ١٨

١٥. السويرهي، علي عبد الله (٢٠١٠): المشكلات النفسية والاجتماعية لدي الأيتام في الجمعيات الخيرية بمكة المكرمة، رسالة ماجيستير، جامعة أم القري، كلية التربية.

١٦. السيد، محمد عبد الله (٢٠١٦): مفهوم الرعاية الاجتماعية وأثرها في الدعوة الإسلامية.

١٧. الطويل، عبدالله ناصر عائض (٢٠١٠): الدور التربوي للجمعية

الخيرية لرعاية الأيتام بمكة المكرمة، رسالة ماجيستير غير منشورة ، جامعة أم القري.

١٨. عبد الرؤف، طارق (٢٠١٦): الجمعيات الأهلية والعمل التطوعي، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولي.

١٩. العطاس، عبد الرحمن بن علي حسين (٢٠١٣): الشعور بالطمأنينة والوحدة النفسية لدي الأيتام المقيمين في دور الرعاية والمقيمين لدي ذويهم ،رسالة ماجيستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة أم القري.

٢٠. علوان، نعمان شعبان(٢٠٠٨): معايير البيئة الآمنة للطفل اليتيم، جامعة دمشق، كلية التربية.

٢١. العيافي، أحمد بن عبدالله محمد (٢٠١٢): الصلابة النفسية وأحداث الحياة الضاغطة لدى عينة من الطالب الأيتام والعاديين بمدينة مكة المكرمة ومحافظة الليث، رسالة ماجيستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القري.

٢٢. الغرباوي، وليد إبراهيم محمد(٢٠٠٩): الجامعة الإسلامية، الرعاية الاجتماعية في السنة النبوية، كلية أصول الدين، ٢٠٠٩م.

٢٣. اللائحة النموذجية المنظمة للعمل بالمؤسسات الإيوائية

٢٤. المجلس القومي للطفولة والأمومة ٢٠١٤.

٢٥. محمد، أحمد رجب(٢٠٠٤): فاعلية برنامج إرشادي ترويحي لخفض بعض الاضطرابات الانفعالية لدي أطفال المؤسسات الإيوائية، رسالة ماجيستير، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، نقلًا عن نجلاء فهمي، ١٩٩٨.

٢٦. مصطفي، سوسن إبراهيم (٢٠١٣): الاتجاهات المتبادلة بين الأطفال المقيمين مع أسرهم، رسالة ماجيستير ،معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس.

٢٧. وزارة الشئون الاجتماعية، ٢٠١٧.

٢٨. يوسف، عبدالعزيز حسين محمد(٢٠٠١): تقويم جهود الجمعيات الأهلية في تنمية القري بمحافظة شمال سيناء، جامعة حلوان ، كلية الخدمة الاجتماعية.

٢٩. سالم، كرم صلاح (٢٠١٨): الأدوار التربوية للجمعيات الأهلية في تنمية

المجتمعـــات العـــشوائية بـــين الواقـــع والمأمول في محافظة سوهاج، جامعـــة سوهاج، كلية التربية، رسالة ماجيستير.

٣٠. جوهر، علي صالح(٢٠١٠): الـــشراكة المجتمعية وإصلاح التعلـــيم، المكتبـــة العصرية، الطبعة الأولي

31. limpman l. (2002): The lives of children in social care home, Journal of The American Academy of child and Adolescent psychiatry. Vol. (5), pp. (220-250).

32. Peter H, wolff, et al. (1995): The Orphans of Eritrea . A comparison Study, Journal of child psychology and psychiatry, Vol. 30 No. 4, p. 633-644.

33. Proselkova ME. et al. (1995): The characteristics of the mental development of young orphan children ,Zh nevrol IM SS Korsokova, 95 (5) 52-6).